Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٦ -

سوق الحرامية

يندر أن تخلو عاصمة عربية من سوق شعبي في هواء طلق لنهار عطلة الأسبوع. ففي بيروت، مثلاً، يستضيف شارع الحمراء، صباح كل نهار أحد، ما بين سينما «البيكاديللي» ومطعم «بربر» سوقاً شعبياً بين مواقف السيارات، وأرصفة المشاة، حيث تصطف السيارات كمحلات جوالة، وينادي أصحابها على بضاعتهم المتنوعة من: «عجمي يا سجاد»... إلى «بلدي يا زيتون» فتمتزج الأصوات مشكلة كورساً غنائياً متنافراً.

ترى في جولتك رجلاً يقف عند زاوية فتحسب أنه يبيع أغراض بيته، حيث أدوات الغسيل قرب التلفزيون الذي يجاور عربة طفل. مقتنيات غريبة عجيبة ومتنوعة، في خليط غرائبي من الأدوات والأشياء: مكواة كهربائية، مجلات قديمة، مصاصات للأطفال، فستان نسائي مزركش يرفرف على مسمار دقه صاحبنا في حائط سينما «البيكاديللي» وعندما يعرف أننا لسنا من الزبائن، وإنما نحاول إشراكه في حوار صحافي، يرفض الكلام رفضاً قاطعاً.